

مصر ليست تركيا

ومن المؤكد أن مصر العربية ليست تركيا وهي بأذن الله عائدة باقرب مما يتصورون لممارسه دورها التاريخي والمستقبل الكامل كقلعه صامده للعروبه والإسلام، وكطليعه وقياده رائده للعروبه والإسلام.. ولكنهم يحاولون وما زالوا يستميتون في المحاوله بشقي الطرق.. حاولوا بالبحث عن أتاتورك مصري يدير ظهره للعرب وللإسلام، ويقبل بالتبعيه الكامله للغرب.. ولكن محاولتهم هذه إنتهت نهايه بائسه مروعه باسرع مما تصوروا.. وثبت ان التزبه المصريه المفعمه بالحلب للعروبه وبالانتماء العميق للإسلام، غير التزبه التركيه..

حاولوا.. وما زالوا يحاولون بتزويج وهم الفرعونيه والفكره الاقليميه الضيقه الانعزاله التي تتناقض مع كل ذرة في روح مصر الحقيقيه المنفتحه. حاولوا.. وما زالوا يحاولون باحياء الدعوه إلى العاميه.. وإلى الحرف اللاتيني (على الطريقه التركيه).. وإلى الحياض الخيالي (على الطريقه السويسريه).. ويقف لويس عوض بدعوته وكتاباته منذ البدايه في قلب هذا الاتجاه..

ومنذ أن كان طالباً في كمبردج ببلاد الإنكليز يحدثنا انه: «قد عاهد الثلوج الغزيرة في خلوة مشهوده بين أشجار الدردار عند الشلال بكمبردج ألا يخلط كلمة واحدة إلا باللغة المصريه (تصوروا كيف تحولت اللهجه إلى لغة في مصطلح الباحث والناقد الكبير لويس عوض ١٩)، وقد بر بعهد في العام الأول بعد عودته، فكتب شيئاً بالمصريه اسمه: «مذكرات طالب بعث» لكنه استسلم بعد ذلك وخان العهد، فلتغفر له الثلوج التي لم تدنسها حتى أقدام البشر» - راجع كتاب الأستاذ رجاء النقاش الإنعزاليون في مصر، صحيح أن عهد لويس عوض قد ذاب وتبخر كما ذابت الثلوج تحت وهج الشمس، وكما سيذوب ويتبخر الوهم الانعزالي تحت وهج الحقيقه، وصحيح أيضاً أن لويس عوض اكتسب شهرته ومكانته الأدبيه عن طريق تلك اللغة، «العربيّه» على سيادته، التي سماها لهجة قريش. فنحن لم نقرأ له إلا بهذه اللهجة القرشيه.. وان لم نكن نعلم انه في كل كتاباته بالعربيّه الفصحى القرشيه كان يخون نفسه ويخون عهده وضميره ويمارس مع ذاته نوعاً من الخيانة